عمان (أيام مجازر أيلول) ويأتي به من عمله الخاص غير الحكومي ، ليكلفه بمهمة في لبنان .

● فالدهايم يوجه رسالة الى مجلس الامن ، بعد اتصالات واسعة به من قبل زعماء الفاشيين .

● الآباتي شربل قسيس ، وبعده أدمون رزق يزوران الفاتيكان .

● الرئيس السادات يدعو لدخول قوات عربية مشتركة الى لبنان .

● مبعوث فرنسي جديد يصل الى بيروت .

● « عجقة » كبيرة على الخط السياسي والعسكري الموصل بين بيروت ودمشق ..

وغير ذلك كثير .

وما من شك في أن أبرز هذه التحركات ، كان مجيء المبعوث الامبريالي دين براون . وقد كان العنوان المعلن لمهمته ولاتصالاته الاولية انه لا بد من اجراء بعض الاصلاحات في النظام اللبناني كوسيلة لحل الازمة .. أي بشكل آدق معالجةجانب واحد من معضلة الدولة المتهاوية هو جانب « العصرنة » الذي تحدثنا عنه في بداية هذا المقال ..

ومع ذلك بدا لوهلة ما أن مسعى براون لتقديم بعض « التنازلات » على صعيد الوضع اللبناني ، هو الاساس في مهمته .. وهدفه من ذلك بالطبع هو انقاذ النظام الرجعي ككل، وتطويق احتمالات الانتصار الكبير للحركة الوطنية اللبنانية ونتائج ذلك الانتصار على صعيد المنطقة. كمقدمة لتجديد المعطيات الممكن توظيفها في مرحلة لاحقة من التآمر على المقاومة الفلسطينية .

المهمة « الفلسطينية »

لكن حتى هذا التقدير لمهمة براون كان فيه الكثير من الاجتزاء .. فما كشفته الايام اللاحقة في تلك المهمة ، كان أوسع من ذلك بكثير :

ففي ندوة أقامها العدو في حيفا خلال الاسبوع الماضي حول « المشكلة الفلسطينية » شارك فيها عاموس بيرلموتر ، الاستاذ في جامعة واشنطن ، ألقيت بعض الاضواء على الوضع في لبنان . فقد أعلن البرفسور بيرلموتر « أن الولايات المتحدة تمارس ضغطا كبيرا على منظمة التحرير الفلسطينية لحملها على قبول القرار ٢٤٢ كاساس للمفاوضات مع اسرائيل » وأبلغ بيرلموتر صحيفة « جيروزاليم بوست » أن هناك « حوارا منذ مدة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير ، يهدف الى بدء مفاوضات مع اسرائيل » .. وقال ان الاتصالات الاميركية ـ الفلسطينية تتكرر « على مستوى دبلوماسي غير عال » .

لكن أخطر ما في أقوال عاموس هذا هو قوله انه استقى معلوماته هذه من السيد دين براون المبعوث الاميركي الحالي الى لبنان (؟) .. فبهذه الملاحظة كشف النقاب عن جانب اخر في مهمة براون لم يكن ملحوظا للوهلة الاولى ، وهو أن مهمة براون لا تتعلق فقط بالجانب اللبناني من أحداث لبنان ، بل وبالجانب الفلسطيني أيضا وبصورة أساسية .

وأكدت أقوال عاموس أن التعامل البراوني مع الجانب الفلسطيني يتركز أساسا على ممارسة ضغوط أميركية كبيرة على منظمة التحرير .. بهدف حملها على القبول بالقرار ٢٤٢ والتفاوض مع اسرائيل ، أي بهدف جرها الى داخل مساعي التسوية ، وهو بالذات الغرض الذي كانت تخدمه المؤامرة الفاشية نفسها فيما لو نجحت ..

□ □ □

لكن ما هي هذه الضغوط الاميركية الكبيرة ، بعد فشل المؤامرة الفاشية ؟

● ضغط الاحداث اللبنانية ككل .. والتي لم تحسم بعد .. بالرغم من عجز الفاشيين عن تحقيق أهدافهم ..

● ضغط النظام السوري وتهديداته العسكرية المباشرة ، بالاضافة الى تحركات أتباعه وأنصاره داخل لبنان .

● ضغط الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة الاخرى المتمثلة بمبادرة السادات وغيره .

● ضغط التلويح بنظام الملك حسين كبديل عن المنظمة في أية خطوة تسووية جديدة .

● ضغط الادوات البديلة التي يفرزها مشروع « الانتخابات البلدية والادارة الذاتية » الذي ينفذه العدو الصهيوني في الارض المحتلة .

● ضغط التهديد بالتدويل والتدخل الاسرائيلي أو الاميركي أو مجلس الامن .

● ضغط التهديد بالتقسيم في لبنان كاطروحة نقيضة لشعار الدولة الديمقراطية في فلسطين الذي ترفعه الثورة الفلسطينية .

دور الترجمان الفرنسي

لكن كيف يمكن لبراون أن يستكشف نتائج هذه الضغوط وآثارها على منظمة التحرير ، في الوقت الذي لا يستطيع فيه أن يجري محادثات مباشرة مع تلك المنظمة ، خاصة في الفترة الانتخابية الحالية وحساسياتها الاميركية ، حيث لا تستطيع أية ادارة أميركية أن تحيد عن الموقف الذي يقول بعدم الاعتراف بالمنظمة أو الحوار معها طالما هي لم تعترف باسرائيل !!

هنا تفتق ذهن المبادرة الاميركية عن عودة الى المبادرة الفرنسية التي تمت أساسا بالتنسيق مع الدكتور كيسنجر نفسه .. فكان استدعاء المبعوث الفرنسي جورج غورس القادر على مخاطبة منظمة التحرير ، ليكون صلة الوصل أو الترجمان بين براون وبين المنظمة .

من كل ما تقدم يتضح أن مهمة براون تتحرك على المحاور التالية :

أولا : تقديم « بعض التنازلات » للحركة الوطنية اللبنانية على صعيد الاصلاحات المحدودة في تركيب النظام المتهاوي .

ثانيا : بمقابل ذلك تكثيف الضغوط على حركة المقاومة .. والهدف من التحرك على هذين المحورين معا ، هو شق التلاحم الذي ظهر في المعركة بين الحركتين .

ثالثا : محاولة اجراء توسيع محدود في الحيز الفلسطيني داخل الفطوة التسووية اللاحقة ، وما من شك في أن هذا التوسيع لا يمكن أن يكون على حساب اسرائيل ، بل قد يكون على حساب حصة النظام الهاشمي في الطبخة ، ومما يلفت النظر الى هذا الاحتمال هو اقدام السعودية فجأة على سحب تمويلها لصفقة صواريخ الهوك الاردنية ـ الاميركية ، الامر الذي لا يمكن أن يعتبر الا عملية ضغط محدودة على النظام الهاشمي .

وغرض براون من عملية « توسيع الحيز » المحدودة المشار اليها ، غرضها الان تقديم بعض الاغراء لمنظمة التحرير على أمل شق الوحدة المرحلية في الموقف الفلسطيني الراهن بين قطبي المنظمة والرفض .

من كل ما تقدم يتضح ان براون يسعى الى فكفكة الموقف الموحد لحركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، على أمل احداث خلل ما في ميزان القوى ، تستطيع معه القوى الفاشية اللبنانية وحلفاؤها ان ينقذوا مؤامرتهم ويعودوا من جديد الى الحلبة من موقع أقوى !!

ومن هنا فان التصدي لهذه المهمة التآمرية ، لا يمكن ان يكون الا بتعزيز وحدة الموقف الوطني الفلسطيني ـ اللبناني ، وتصعيد الاستعداد لمجابهة الفاشيين وحلفائهم وانزال هزيمة ساحقة بهم ، تكون الطريق ليس الى الانتصار عليهم فحسب ، بل وعلى المؤامرة ككل بأبعادها المحلية وغير المحلية ..

□□

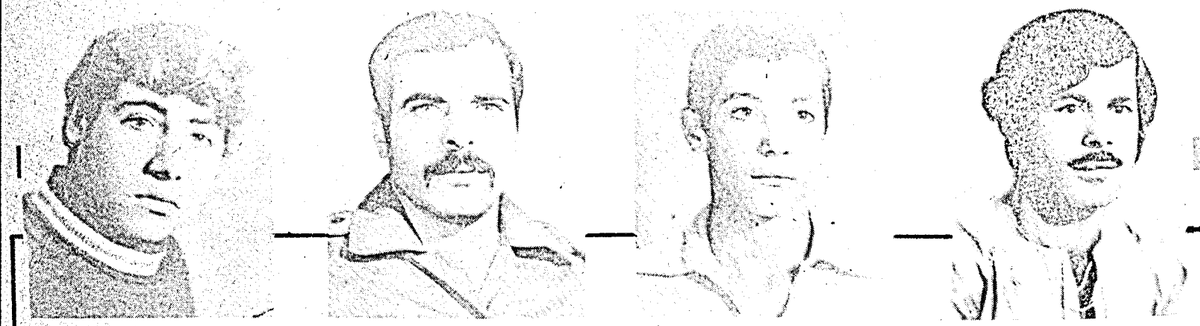

مشاعل على درب النضال

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية أربعة من شهدائها سقطوا اثناء اقتحام مواقع الانعزاليين في الجبل والفنادق وذلك في الجولة العسكرية التي خاضها مقاتلو الجبهة والرفض الى جانب رفاقهم مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ـ وقد استطاع المقاتلون اسقاط المنطقة الرابعة من بيروت وردع القوى الانعزالية في منطقة الكحالة ـ المتين عينطوره .

الشهيد البطل احمد ابراهيم وهبي « علي أبو ناصر »

● ولد في جويا قرب صور ١٩٤٨ .
● متزوج وله ولد .
● شارك في دورات عسكرية عديدة في الجيش الاردني سابقا ومع منظمات فلسطينية اخرى قبل التحاقه بالجبهة الشعبية في شباط الماضي .
● قاتل مع رفاقه في القطاع الشرقي .
● استشهد في الكحالة يوم ١٩٧٦/٢/٢١ . اثناء المشاركة في قتال القوى الرجعية والانعزالية .

■■■

الشهيد البطل مصطفى موسى سرية « علاء الدين قاسم »

● ولد عام ١٩٥٨ في محيم عين الحلوه .
● التزم الشهيد في الجبهة الشعبية في بداية عام ١٩٧٥ .
● اشترك الشهيد في المعارك البطولية ضد القوى الانعزالية في الفنادق والشياح والجبل .
● استشهد متأثرا بجراحه في احدى مستشفيات سوريه بعد ان خاض ورفاقه الابطال معارك الكحالة دفاعا عن الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية يوم ٧-٤-١٩٧٦ .
● لقد كان مثال الانضباط والالتزام والتضحية وفاء لمسيرة ثورته .

شيعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية في منطقة صيدا الشهيد مصطفى سريه في موكب جماهيري كبير تقدمه ممثلو فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وذلك يوم الاحد ١١-٤-١٩٧٦ .

■■■

الشهيد البطل علي محسن ابراهيم

● ولد عام ١٩٤٩ في السويداء ـ سوريا .
● آمن بوحدة الثورة العربية وبتحرير كامل التراب الفلسطيني فالتزم في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● خاض عده عمليات عسكرية رادعة ضد مواقع الانعزاليين في الفنادق والشياح والجبل .
● استشهد يوم ١-٤-١٩٧٦ في معارك الكحالة البطولية ـ معركة الجبل ـ بعد مواجهة عنيفة .
● كان من خيرة المناضلين الصلبين في وجه كل المؤامرات .

■■■

الشهيد البطل محمد محمود اسماعيل « غالب محمود »

● ولد عام ١٩٥٦ في مخيم عين الحلوه
● اكمل دراسته الابتدائية في نفس المخيم .
● كان عضوا في فصيل الطوارىء التابع للجبهة وفصيل الرفض في منطقة صيدا . وذلك منذ انضمامه في بداية عام ١٩٧٥ الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● شارك في معارك الجيه والدامور والسعديات وبقي يقاتل في منطقة الفنادق الى ان اصيب واستشهد متأثرا بجراحه ليل ٤-٤-١٩٧٦ .

وقد شيعت الجماهير الفلسطينية واللبنانية في منطقة صيدا الشهيد غالب محمود ـ بعد ظهر يوم الاحد ٤-٤-١٩٧٦ . شاركت في الجنازة ـ المسيرة جميع فصائل حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

المجد والخلود للشهداء الابطال والنصر للجماهير المكافحة المسلحة